تفسير الآيات (245-246)

■ أمس كان معنا قوله تعالى: (**وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّه وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّه سَمِيعٌ عَلِيمٌ**).

■ واليوم معنا آية تحثُّنا على الإنفاق.

🔷 **هل سبق ومرّ معنا آية تتكلّم عن القتال وبعدها جاءت آيةٌ تتكلّم عن الإنفاق؟**

نعم ، الآيتان (194) و (195) من سورة البقرة.

🔷**ما السّرّ في أن تأتي آيات الجهاد وبعدها آياتٌ تحثّ على الإنفاق؟**

لأنه لا يمكن أن يكون هناك جهاد دون إنفاقٍ وتجهيزٍ له.

(245) {مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّه قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَاللَّه يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ}.

🔷 **اذكري قصة الصحابي الجليل أبي الدّحداح عندما سمع هذه الآية الكريمة؟**

[قال أبو الدّحداح الأنصاريّ: يا رسول اللّه و إنّ اللّه ليُريد منّا القرض؟ قال: نعم يا أبا الدّحداح ، قال: أرني يدك يا رسول اللّه قال: فناوله يده، قال: فإنّي قد أقرضت ربي حائطي (وحائطه فيه ستمئة نخلة، وأمّ الدّحداح فيه وعيالها)، قال: فجاء أبو الدّحداح فناداها: يا أمّ الدّحداح ، قالت: لبيك ، قال: اُخرجي فقد أقرضته ربي عزّ وجل].

فلما مات أبو الدّحداح واتّبع النّبيُّ ﷺ جنازته وصلّى عليه وقال فيه: كم من عذقٍ معلّقٍ أو مدلّى في الجنّة لأبي الدّحداح.

🔷 **ما معنى الآية الكريمة؟**

من ذا الّذي ينفق في سبيل اللّه إنفاقًا حسنًا احتسابًا للأجر فيضاعفه له أضعافًا كثيرةً لا تحصى من الثّواب وحُسنِ الجزاء واللّه يقبض ويبسط فأنفقوا ولا تبالوا فإنّه هو الرّزاق يُضيّق على من يشاء من عباده الرزق ويوسّعه على آخرين، له الحكمة البالغة في ذلك وإليه وحده تُرجعون بعد الموت فيُجازيكم على أعمالكم .

🔷 **عددي شروط الخمسة القرض الحَسن؟**

شروط القرض الحَسن نقلًا عن الشّيخ عبد الحي يوسُف:

1. الإخلاص بأن تكون النيّة لوجه اللّه تعالى .
2. أن يُنفق من مالٍ حلالٍ طيّبٍ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

3. أن تطيب نفسه بهذه النفقة ولا يكون كالمنافقين (ولا ينفقون إلّا وهم كارهون) .
4. ألّا يُتبعه منًّا أو أذىً ،هذا أمرٌ دقيقٌ جدًا جدًا نقع فيه دون أن نشعر .
5. أن يكون في وجهٍ مشروعٍ في وجهٍ حلالٍ .

🔸 عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّه سمع رسول الله ﷺ يقول: **(إنّ الله عزّ وجل يعطي عبده المؤمن بالحسنة ألفَ ألفِ حسنة).**

معنى ألفُ ألفِ حسنة أي مليون حسنة وذلك حسب النّية .

🔷 **كيف نربط خاتمة الآية (وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)؟**

نربطها بتلك الكلمات العطرة لرسول الله ﷺ في جنازة أبي الدّحداح .

(246) { أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا ۖ قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا ۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ}.

🔷 **هل مرّ معنا في المقطع السابق آية مشابهة؟**

- نعم. (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ....)

🔸 القصتان تكملان معنىً هامًا، كن مؤمنًا شجاعًا جريئًا وجاهدْ لرفع راية دينك .

🔷 **ما معنى الآية الكريمة؟**

ألم تعلم يا محمد ويا كلَّ عاقل قصة الأشراف والوجهاء من بني إسرائيل من بعد زمان موسى عليه السّلام حين طلبوا من نبيهم أن يُولّيَ عليهم مَلِكًا يجتمعون تحت قيادته ويقاتلون أعداءهم في سبيل الله، قال لهم نبيّهم: لعلكم إن فُرِض عليكم القتال أن لا تقاتلوا، فإني أتوقع جُبنكم وفراركم عن القتال فقالوا مستنكرين : وأيّ مانعٍ يمنعنا عن القتال في سبيل الله بالذّات مع وجود الدّافع القويّ حيث أُخرجنا من ديارنا وأُبعدَنا أعداؤنا عن أولادنا بالقتل والأسر؟ فلما فرض الله عليهم القتال مع الملك الّذي اختاره الله لهم جَبُنوا وفرّوا من القتال إلّا قليلًا منهم ثبتوا بفضل الله ،والله عليمٌ بالظّالمين النّاكثين لعهودهم وسيعاقبهم على ذلك.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner